بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة كلية الآداب

المجلد الأربعون

العام الجامعي ١٩٩٣/٩٢

تصدر « مجلة كلية الآداب » وإصداراتها محكمة عن كلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتقدم مخطوطات البحوث مكتوبة على الآلة الكاتبة من ثلاث نسخ . ويجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن ثمان وأربعين صفحة من القطع المتوسط مكتوبة على الآلة الكاتبة.

تقدم البحوث وتكون جميع المراسلات باسم :

الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب

وكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث ورئيس تحرير مجلة كلية الآداب

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الشاطبى - الاسكندرية

جمهورية مصر العربية

مجلة كلية الآداب
مجلس التحرير

رئيس مجلس الادارة

الأستاذ الدكتور فتحى محمد أبو عيانه

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران

أعضاء مجلس التحرير

أ. د. سعد زغلول عبد الحميد

أ. د. سلمى محمود جبر

أ. د. عبد الرحمن محمد العيسوى

أ. د. عثمان سليمان موافى

أ. د. عزيزة سعيد محمود

أ. د. غريب سيد أحمد

أ. د. محمد عبد المعز نصر

أ. د. محمد محمد حلمى هليل

أ. د. محمد محمود السروجى

أ. د. نادية محمود عبد الله

السيدة / نسبى إبراهيم عبد الغنى (سكرتيرة المجلس)

الفهرس

الموضوع		رقم الصفحة
تقديم للأستاذ الدكتور / فتحى محمد أبو عيانه عميد الكلية		
سبحات فكر فى محراب الأدب	مصطفى الصاوى الجوينى	١
الانتماء فى الشعر العربى القديم	مرزوق بن صنيتان بن تنياك	٣٧
نظام القضاء عند العرب والفرس	مجدى عبد المنعم عجمية	٧٧
الأدوات الإشارية فى العربية	عبد الله بن حمد عبد الله الدايل	١١١
الصراع العثمانى المملوكى فى مصر ونتائجه	سعيد بن سعد سفر الخامدى	١٣٣
آثار محمد على بدرب البهارات المصرى	جمال محمود مرسى	٢٢١
التاريخ الكمى	عبد الله بن ابراهيم العسكر	٢٥٥
بدوتافراجين ودورهم فى تاريخ الدولة الحفصية	كمال السيد أبو مصطفى	٣٩٥
ولاية العهد كمدخل طبيعى للحكم فى دول الخليج	يوسف محمد عبيدان	٣٤٩

الأسس الإنسانية للحضارة العربية

السيد محمد بدوى ٤٠٩

علم النفس والتنمية

عبد الرحمن محمد العيسوى ٤٢٧

Dickens's Hard Times ; A Plea For The Imagination

Nur Sherif

Communist Nightmares in Louis Awad's Novel

Amira Hassan Nowaira

تقـــديم

يسرني أن أقدم لجمهرة الباحثين وطلاب العلم العدد الأربعين من مجلة كلية الآداب التى تحرص على انتظام صدورها واتاحة الفرصة للباحثين لينشروا بحوثهم ودراساتهم بها ، وتعكس البحوث المنشورة تنوع التخصصات بالكلية والتى تتكامل فى نهاية الأمر لتعبر عن بنائها الأكاديمى ورسالتها السامية فى نشر العلم والمعرفة وخدمة المجتمع . اضافة الى ذلك فان هيئة تحرير المجلة - والتى تضم نخبة من أساتذة الكلية - تسير على درب الرواد السابقين وتلتمس خطاهم حرصا على مستوى النشر فى المجلة وقيمتها العلمية.

وقد جاء هذا العدد شاملا لثلاثة عشر بحثا فى الدراسات والبحوث اللغوية والعلوم الانسانية ، منها ثلاثة بحوث فى مجال اللغة العربية وهى أدوات الإشارية ، وسبحات فكر فى محراب الأدب ، والانتماء فى الشعر العربى القديم.

وحظى علم التاريخ والآثار والحضارة بستة بحوث عن : التاريخ الكمى ، وبنوتفراجين ودورهم فى تاريخ الدولة الحفصية ، والصراع العثمانى المملوكى ، وآثار محمد على بدرب البهارات ، ثم الأسس الانسانية للحضارة الاسلامية ، ونظام القضاء عند العرب والفرس. كما تضمن هذا العدد بحثا فى علم السياسة عن ولاية العهد كمدخل للحكم فى قطر ، وبحثا آخر فى علم النفس والتنمية ، كما اشتمل أيضا على بحثيين فى الأدب الانجليزى.

ومن نافلة القول أن المجلة العلمية هى المجال الرئيسى لعرض البحوث والدراسات العلمية الجادة فى المؤسسات التعليمية العليا ، ومن هنا جاء حرص هيئة التحرير على التدقيق فى اختيار الأبحاث والالتزام بالتحكيم المحايد من قبل محكمين متخصصين يحددون مدى صلاحية البحث للنشر فى المجلة وفق شروط النشر فى الدوريات العلمية المحكمة.

وفى ضوء تزايد عدد أعضاء هيئة التدريس والباحثين فى الأقسام

الأكاديمية والمعاهد العليا بالكلية ، وما اكتسبته المجلة من سمعة علمية متميزة ، فقد تزايد الطلب على النشر فيها . وازاء ذلك تتجه النية الى اصدار المجلة مرتين فى العام لاصبح نصف سنوية وتشجيع بعض الأقسام الأكاديمية على اصدارها ، والأمل معقود على تضافر جهود أعضاء هيئة التدريس والباحثين لإخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، مواكبة للتطور فى البحوث والنشر العلمى وتأهيلا لمفهوم التواصل العلمى الجاد فى مجالات التخصص المتعددة التى تميز الكلية وتحدد ملامح شخصيتها الأكاديمية بين كليات الجامعة.

وغنى عن القول أن المجلة ترحب بنشر أبحاث أعضاء هيئة التدريس الشبان فى مجالات اللغة والعلوم الاجتماعية والمعارف المرتبطة بهما . واذا كانت الجامعات المتقدمة تقاس بارتقاء مخرجات التعليم والبحث العلمى بها ، فان ذلك لن يتحقق الا من خلال تعميق البحث وتحديث أساليبه وايجاد السبل الملائمة للنشر فى الدوريات العلمية ومنها مجلة الكلية . وهى مجلة جميع أعضاء هيئة التدريس والباحثين ومرآة تقدمهم ومقياس عطائهم فى تخصصاتهم المتنوعة والمتكاملة فى آن معا .

وأود فى النهاية أن أنوه بالجهد الكبير الذى بذلته هيئة تحرير المجلة وخاصة الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث وكذلك الزملاء الأفاضل الذين أسهموا ببحوثهم المتميزة فى هذا العدد سواء من أبناء الكلية أو من الكليات الأخرى فى مصر والوطن العربى.

وعلى الله قصد السبيل ، وهو الموفق والمستعان

دكتور / فتحى محمد أبو عيانه

أستاذ الجغرافيا البشرية

وعميد كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

سبحات فكر فى محراب الأدب :

للدكتور مصطفي الصاوي الجويني

في محيطنا العربي والإسلامي أجواء وأهواء تتعمد الخلط في المفاهيم الأدبية ومن أجل التصحيح للتحديات الادبية يكون سؤالنا : ما الأدب ؟

إنه فن لغوي ويكتسب الأدب هويته من اللغة التي كتب بها . فهو أدب عربي إذا كانت لغته العربية وهو تركي إذا كانت لغته التركية ، وهو فرنسي لأن لغته الفرنسية .... وهكذا .

ولهذا يشيع في كتب التاريخ الأدبي علي المستوي العالمي مصطلح (الأدب القومي) أدب قومي إنجليزي أو فارسي أو ألماني أو أسباني .

ويذهب بعض الباحثين في نظرية الأدب إلي أن الانواع الأدبية في عصر ما تمثل مرحلة التطور اللغوي التي بلغها هذا العصر ثم هم بعد ذلك يدمجون تاريخ الأدب القومي ، في الأدب المقارن ، والنقد الأدبي ، بحيث يكون الجميع وحدة أدبية متكاملة .

ولقد تعدد المناهج في الدرس الأدبي . بين المنهج التاريخي الذي يربط الأدب بالسياسة ويجعله تابعاً لها فيرقي بالاستقرار السياسي ، وينحط بالاضطراب السياسي ، ومعظم درسنا الأدبي يتبع هذا المنهج ويصدد فيه عن أحكام عامة خاطئة .

ومنهج ثان يرعي في دراسة الأدب نوع الثقافة التي ينتمي إليها سواء كانت لاتينية أو كانت سكسونية أو شرقية أو هندية .

والمنهج الثالث يرجح درس الأدب دراسة بيئية يرصد عوامل الطبيعة والفكر وعقائد ومزاج وسلوك مبدعها وانعكاس ذلك كله في الأدب ، أي رصد

أثر البيئة في هذا الكائن الحي الإنساني وغير هذا منهج يدرس الأدب تبعاً لأجناس أصحابه ، ساميين أو حاميين هنود أو أوربيين سلاقيين أو صقالية .

ومنهج يقيم الدرس علي أساس من المذاهب الأدبية ، كلاسيكية أو رومانسية أو واقعية إلي ماهنالك من مناهج لغوية أو نفسية أو اجتماعية . ولقد يجمع الباحث الأدبي بين كل تلك المناهج . هنا يسمي المنهج تكاملياً .

وإذا كان منهج درسنا للأدب العربي في معظمه منهجاً يصنف الأدب إلي عصور سياسية فإننا نخطئ لذلك في فهمنا للمضمون الأدبي العام للأنواع الأدبية وهو الذي لحمته مسداه الخيال والعاطفة والذي قلبه إلي المضمون الصحيح للأدب أوائل القرن العشرين عميد الأدب العربي طه حسين .

عمد هو وزملاؤه في كتاب التوجيه الأدبي وهو مقرر تاريخ الأدب علي طلاب التوجيهية المناظرة للثانوية العامة الآن .

فجعل مضمون الأدب يشمل كل المعارف ، تاريخية وجغرافية وفلسفية واجتماعية وعلمية .

وإذن المضمون عندهم يشمل المعارف العلمية بأسلوب فني يقنع العقل ويمتع الوجدان وتابع في هذا مؤرخي الأدب من الأوروبيين حالياً ومجدداً تجديد الجاحظ في منتصف القرن الثالث الهجري للأديب حين قال (هو الذي يأخذ من كل ثقافة بطرف) بما يعني موسوعية الأديب الثقافية التي يعكسها مضمون أدبه الموسوعي . ويعد الجاحظ في هذا الباب مثالاً لمؤرخ الأدب المنظر والمطبق معاً .

وفي رحلة الأدب العربي متابعاً الإسلام من أقصي شرق الدنيا إلي مغربها كانت العربية هي الأدب ويقدم كتاب يتيمة الدهر للثعالبي صورة لهذا

مليار مسلم لغاتهم بعدد لغات الدنيا ويتنوعون في أصول الأنساب والتاريخ القومي والثقافة والفن والعادات والتقاليد والسلوك ويعكس الفلكلور وأدابهم ذلك كله ومثلنا هنا أندونيسيا فمسلموها مائة مليون وخمسون ولغتها الأندونيسية وحسبنا في هذه اللمحة في فرق مابين العربية والآداب الإسلامية وبعد الدين والسياسة صنفان متميزان في الأدب العربي الجاهلي ونلمحه في صدر الإسلام أولاً والأدب يواكب الدعوة الإسلامية في حربها لوثنية العرب وسياستهم. ونلمحه ثانياً فيما حدث في السقيفة قبل اختيار أبي بكر خليفة للمسلمين وحكاه ابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة) ونلمحه ثالثاً فيما جاء عن الخلفاء الراشدين من أقوال ومكاتبات وأفعال هي مزيج من أدب ودين وسياسة ونلمحه بقوة في الفتنة الكبري علي عهد عثمان ثم في النزاع بين علي ومعاوية والخوارج فإذا جاء عهد بني أمية وجدت أدب الأحزاب من شيعة وزيدية وخوارج وأموين ثم في العصر العباسي تنشأ ظاهرة الشعوبية وهي وإن بدت في ظاهرها طعناً في العربية ولكنها في حقيقتها كانت صراعاً بين حضارتي الفرس والعرب ، وديانتي المجوس والإسلام .

وفي هذا العصر العباسي تحكم أقصي المشرق دولة البويهيين الشيعية ودولة السلاجقة السنية وفي مقر الخليفة العباسي يسيطر المعتزلة حيناً علي المأمون بينما في القرن الرابع تنشأ إمارة حلب الشيعية ويحكمها سيف دولة بن حمدان وفي القرن الخامس ينتقل الفاطميون من المغرب إلي مصر وينشئون فيها دولة الفاطميين التي تطوع الأدب لفكرها العقدي في نظرية المثل والمثول القائلة بأن مايجري علي الأرض هو مثل المثول أعلي يجري في العالم العلوي . ثم يئول الحكم إلي الأيوبيين الذين أخذوا المذهب السني الأشعري يمازجه التصوف الإسلامي والعالم الإسلامي اليوم تتوزعه مذاهب أهل السنة من حنبلية وأشعرية ومن وهابية وشيعة ومتصوفة وزيدية ومعتزلة وخوارج . ثم لهذا

الأدب في القرن الخامس الهجري . ويضيف العماد الأصفهاني تصويراً للأدب العربي في بيئات الدنيا في القرن السابع الهجري في كتابه (فريدة القصر وخريدة العصر) .

ومع أن الغلبة كانت للغة العربية على الفارسية فإن الأدب كان يزاوج العربية والفارسية في نصوص من كتاب الثعالبي (اليتيمة) . ومن نصوص أخرى في كتاب (حدائق السحر ودقائق الشعر) لرشيد الدين الوطواط من رجال القرن السادس الهجري بل إن في الأدب الفارسي نوعاً أدبياً هو الملمعات وهو فن شعري يبدأ ببيت في الفارسية يكمله ثان معنى ووزناً بالعربية وعلى هذا تتوالى أبيات الملمعة ووجد من المبدعين من يزاوج بين العربية والفارسية مثل الثعالبي والكاتب الشاعر مهيار الديلمي الشاعر وأبو الفتح البستي الكاتب الشاعر ورشيد الدين الوطواط الكاتب الشاعر.

ونعلم من التاريخ أن اللغة العربية حلت في الحديث والكتابة محل اللغات القومية لأهل فارس والهند والشام ومصر وأسبانيا وصقلية وكريت وبل وصارت بعض اللغات في البلاد الإسلامية تكتب بحروف عربية مثل الفارسية والأردية والتركية قديماً .

ومن السهل أن نعلم أن زمان الأدب العربي المعروف في شبه جزيرة العرب مهد العربية هو سبعة قرون ونصف ثم اتساع في أقصى المشرق الآسيوي وفي مصر والشام والمغرب العربي وأسبانيا وجزيرتي صقلية وكريت .

وطبعاً تتفاوت عمر الأدب العربي في البلاد المفتوحة ولكن يقل عن عمره في شبه الجزيرة العربية الأم .

أما مساحة العالم الإسلامي فهي بقدر مساحة قارات المعمورة . كانت نسب التوزيع السكاني فيها تختلف مع الزمان وإن بانت احصائياتها اليوم

التيار الديني الهادر في الأدب العربي لعوامل أخري قامت دعوة الأدب الإسلامي نفرد لها حديثاً يلي .

إشكاليات الأدب الإسلامى

أولاً : فرغنا من مفهوم الأدب قديماً وحديثاً .

ثانياً : هل هو أدب إسلامي بلغة واحدة أم آداب إسلامية بلغات الترك والفرس وماليزيا والهند والصين وباكستان؟

ثالثاً : هل الأدب الإسلامي مضمون بلا شكل واحد يسمي أدباً والأدب عنصراه اللغة والمعني فحين تتعدد اللغات لايبقي إلا المضمون ؟

رابعاً : هل يصبح الأدب العربي أدباً إسلامياً أم أن الأدب الإسلامي يكون عربياً وما الذي يفرق بينهما ؟

خامساً : الأدب الإسلامي يرتبط بمساحة الدنيا كلها ففي كل القارات مسلمون كما أن زمانه يمتد إلي خمسة عشر قرناً ويرتبط بتاريخ كل بيئة وأحداث وعادات مجتمعاتها ومزاج وذوق كل منها .

سادساً : إشكالية المذاهب الدينية المتعددة في البيئات الإسلامية بين شيعة وأهل ظاهر ومعتزلة وأشعرية ومتصوفة وخوارج .

ثامناً : هلا يكون حل هذه الإشكاليات بأن يكون هناك أدب إسلامي مقارن لا أدب إسلامي قومي .

فرق ما بين إسلامى وعربى :

ينحصر الأدب العربي أساساً في شبه الجزيرة العربية وفي العراق ومصر والشام والمغرب ، أما مساحة العالم الإسلامي فعلي امتداد قارات الدنيا

ولغاته وتتعدد بتعدد لغات الدنيا . وإذن فالفارق بينهما على مستويات من التاريخ واللغة والجغرافيا . وإذا كان مفهوم الأدب أنه فن لغوي فإن عنصراً من عناصر الأدب الإسلامي وهو اللغة غير متوفر لأن الآداب الإسلامية قد تتفق أو تختلف في المضامين ولكن في الشكل طبعاً هي مختلفة لأن اللغات عربية وانجليزية وفارسية وتركية وأردية ... الخ . والأدب العربي إنما سمي كذلك لأن جانب اللغة والشكل يسير وفق نظم وأساليب عربية ، والمضمون ينبع من البيئة العربية ، وقد يتأثر المضمون بمؤثرات أجنبية ولكن الطابع الغالب ينبع من بيئة العرب وعاداتهم وتقاليدهم ، ومن ثم فهذه إشكالية عويصة . فيجرح أو يعدل تبعاً لسلوكه وسيرة حياته ومن هنا نجد أنه إن توافرت عناصره الإسلامية شكلاً ومضموناً لابد من شرائط في الأديب المبدع ، وإذن فنحن أمام ثلاثة التزامات .

١ – التزامات إسلامية تخص الشكل .

٢ – التزامات إسلامية تخص المضمون .

٣ – التزامات إسلامية تخص الأديب .

مفهوم الموافقة والمخالفة :

ينبغي أن نعرض للأدب الديني الذي يدخل في حيز الأدب الإسلامي مثل أدب الجهاد ومدائح الرسول صلى الله عليه وسلم وتتضح الصورة ينبغي إدراك الأدب المخالف مثل الشعراء الإلحاد والمجون ولهذا نجد المتصوفة استخدموا استخداماً رمزياً مفهوم المخالفة كالغزل بالأنثى والمنكر والخمريات كلها لديهم رموز في شعر الحب الإلهي وحتى في الغزل الأباحي مثل شعر عمر بن أبي ربيعة الذي تأثر جداً بالعبارة القرآنية من معاني الدين .

الغزل في الشعر العربي الحديث :

حتي في الغزل نجد المعاني الإسلامية من مثل حرمة سفك الدماء في الأشهر الحرام وكظم الغيظ والرضا بالمكتوب والمقدرة والدعاء للمحب والرضا بما صدر عنه والتمني من الله إلا يسهد المحبوب كما يسهد المحب وكلها معاني من الإيثار لا الأثرة ويقول أحمد شوقي :

ريم علي القاع بين البان والعلم ... أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

جحدتها وكتمت السهم في كبدي ... ياويح جنبك بالسهم المصيب رمى

لما رنا حدثتني النفس قائلة ... جرح الأحبة عندي غير ذي ألم

ياناعس الطرف لاذلت الهوي أبدا ... أسهدت مضناك في حفظ الهوي فنم

وإذا ما انتقلنا إلي فن حركة النقائض في العصر الأموي صرعت القيم والمثل الإسلامية وإذا أضفنا إليها الشعر المديح للأسرة الأموية الحاكمة ثم شعر الأحزاب السياسية لوجدنا إلي أي حد كان الإبداع يسير في اتجاه معاكس للقيم الدينية والخلقية .

رواد الأدب الإسلامي :

وفي البداية كانت هناك دعوات إلي أدب إسلامي من أبرز أعلامها :

١ - **الشيخ أمين الخولي** في دعوته أن يدرس القرآن كتاب العربية الأكبر علي أنه نص أدبي للمسلمين والمسيحيين .

٢ - **محمد خلف الله أحمد** في كتابه دراسات في الأدب الإسلامي وماضمنه من نماذج الموضوعات الأدب الإسلامي مثل أدب الجهاد في سبيل الله كما عرض لحركات في الفكر الإسلامي مثل الزهد عند أبي العتاهية

والتصوف في الإحياء للغزالي والمثنوي لجلال الدين الرومي وترجم لشخصية عربية الحجاج بن يوسف الثقفي من منظور نفسي مابته الترجمة للحجاج والتحليل لخطابته كذلك تعرض للمنهج النفسي للدرس البلاغي والنقدي عند عبد القاهر الجرجاني الذي جعل كتابه الدلائل معظمه بناء العبارة وكتابة أسرار البلاغة في التأثير النفسي للعبارة . ثم من موضوعات الأدب الإسلامي دراسات تدخل في علم النفس مثل الأذكياء لابن الجوزي ومايدخل في مجال التربية مثل أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي أما سيد قطب ففي كتابه التاريخ فكر ومنهج رأي أن الأدب الإسلامي لدي المسلم المعاله ينبغي أن يصدر عن علاقة بين الأديب والكون فيكون له تصور يشمل العقيدة والخلق والسياسة والاقتصاد والتاريخ والفن وشغل بالتخطيط بهذه الفكرة أكثر مما شغل بالجانب الأدبي منها .

إذن فإن فكرة إسلامية الأدب أكثر تحدداً ووضوح ومصادفة للمنهج الأدبي المعاصر هي ما نجده عند الشيخ أمين الخولي . أما أستاذنا محمد خلف الله أحمد فقد فهم الأدب فهماً سليماً علي أنه المعارف لانسانية والتقط هذه المعارف من التراث العربي أو الشرقي أي أن عنايته كانت بالمضمون الإسلامي أكثر من الجانب الفني .

أما سيد قطب فقد كان همه حين تحدث عن الأدب الإسلامي أنه جزئية في تاريخ المسلمين ولم يخطط لهذا الأدب لكنه رأي أن الأديب المسلم يتفاعل بحيوية مع هذا الكون المحيط به مستكشفاً لأسراره معمراً لهذا الكون .

المضمون الإسلامى

في رحاب قوله تعالي : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير»

نركن مطمئنين إلي العبودية للإله الواحد خالق هذا الكون واللجوء إلي الأب الواحد والأم الواحدة آدم وحواء إلا أن هدف الإنسانية التعارف وعمارة الكون ولا تفاضل إلا بطاعة الله في الأرض والصلاح وعلي هذا نحاسب يوم القيامة وإذن في رحاب الوجدانية نبسط القول في الأدب الإسلامي في إطار الأدب الإبداعي الديني يدخل فيه الأدب الملتزم بالمضامين الدينية هو داخل فيه أصلاً ولكن ما الموقف بالنسبة لشعر الألحاء وشعر الخلاعة وشعر أمية بن أبي الصلت وشعر النصرانية للويس شيخو وماوقع من حوار أو قيل من نقد سياسي أو اجتماعي وما نشأ من مراسلات بين الخلفاء والوزراء والقادة ، والولاة وكما قلت سابقاً فإن التراث التاريخي والجغرافي والتراث الديني كله ثم بعده التراث الإلهي كل هذا يلون نسيج الأدب الإسلامي وإذن يصبح جانباً كبيراً من أدبنا العربي هو المتأثر بالأدب الإسلام ثم يضاف إليه أدب أمم مثل ماليزيا والهند وتركيا وإيران .

الأدب والدين في عصر بني أمية (الإبداع) :

ينعكس علي شعر الأحزاب السياسية وعلي الشعر العذري .

من مضامين الأدب الإسلامي :

القضايا الإسلامية من المضامين الحية التي تدخل مفهوم الأدب الإسلامي مثلاً ماحدث في السقيفة بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم من حوار وصخب وماحدث في فتنة عثمان وماحدث في التحيكم بين علي ومعاوية والحوار والأدب الدائر بين الشيعة والخوارج ثم الأدب الذي دار بين الأحزاب السياسية في العصر الأموي وقضية الشعوبية في العصر العباسي واضطهاد العباسيين للعلويين والأمويين في العصر العباسي . ومن الأدب الإسلامي أدب الوعظ نجده عند الزهاد في البيان والتبيين وفي حلية الأولياء لأبي نعيم وفي

أقوال الصوفية وفي مواعظ وحكم ابن عطاء الله السكندري وفي المدهش لابن الجوزي وفي أطواق الذهب للزمخشري وفي مقامات الزمخشري ... الخ .

فن الحوار والمناظرة قد دارت بين الفرق الإسلامية بعضهم وبعض من جانب وبعضهم وبعض أصحاب الديانات الأخري من جانب آخر هذا إلي جانب المناظرات اللغوية والنحوية والفقهية والأدبية ... الخ وكلها علوم العربية التي في لغة الدين الإسلامي .

أركان الإسلام والأدب . علي أننا نعتقد من الأركان (الصوم - الصلاة - الزكاة ...) وينثر مثل قول أحمد شوقي في العصر الحديث :

(حرمان مشروع أو تأديب بالجوع ، وخشوع له وخضوع) .

الدين والسياسة

لأن الإسلام دين ودنيا فقد كان حكم الرسول علي الصلاة والسلام ثم الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، كل ماحدث من أحداث وماصدر من مراسلات كلها يمتزج فيها الدين بالسياسة هذه خطبة أبو بكر الصديق حين مبايعته خليفة للمسلمين :

(يا أيها الناس وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني علي حق فاعينوني وإن رأيتموني علي باطل فقوموني ، القوي فيكم ضعيف عندي حتي آخذ الحق والضعيف فيكم قوي عندي حتي آخذ الحق له ....)

من مصادر الخطب والرسائل في الجاهلية والإسلام كتاباً مجهرة رسالة العرب وجمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ، ونموذج من الرسائل مابعث به الصحابيان (معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح) حين ولايته الخلافة ينصحان له ويقولان أنهم يعرفان فيه الدين ، ويأمرونه بالعدل ويتذكر يوم

الحساب وأن يعلم أنهما صدرا عن صدق له ومحبة وقد ردا عليهما عمر مؤكداً مضمون ما نصحناه به ومؤكداً علي أنه يعرف صدق نصحهما ويطلب إليها مداومة الكتابة والنصيحة . وتمتزج في الرسالة عواطف الإخاء والدين وأدب السياسة وكلها من منابع إسلامية وارتبط الدين بالسياسة ارتباطاً وثيقاً في التاريخ الإسلامي فكان البويهيون في أقصي المشرق وهم شيعة والسلاجقة وهم سنة وقبل ذلك كانت خلافة علي بالكوفة ثم الأحزاب السياسية في عصر بني أمية ثم نجد في بلاط سيف الدولة الحمداني في القرن الرابع الحاكم للشيعة وفي القرن الخامس كان الفاطميون في المغرب ثم في مصر ونعلم أنه في القرن السادس كان حكام مكة من الشيعة ونشير هنا إلي علي بن وهاس أمير مكة الذي مدحه الزمخشري .

حركة الشعوبية وصورها الجاحظ واتخذت الأدب بعامة والشعر بخاصة فظهرا للتعبير عنها وهي في جوهرها صراع بين حضارتي الفرس والعرب وبين ديانتي الإسلام والمجوسية .

صقر قريش (عبد الرحمن الداخل)

أسس صقر قريش عبد الرحمن الداخل وهو من سلالة بني أمية دولة للعرب في القرن الثاني للهجرة في أسبانيا وقد تداولت عليها مذاهب الاعتزال والمذهب المالكي والشافعي والشيعي وانتهي الأمر باندماج مذهبي مالك والشافعي الفقهيين ولا ننسي أن الفلسفة والتصوف هنا كانت تبرق حيناً وتخفت حيناً .

أدب مصر الفاطمية :

محورة نظرية المثل والممثول فكل ما في العالم السفلي ممثول لمثال في العالم العلوي وهذه النظرية اعتنقتها دولة الفاطمية ودارت عليها سياستها

وعقيدتها أدبها وفلسفتها .

المصـــــادر

أولاً : مصادر الأدب الإسلامى قديماً :

١ – الأمة والسياسة لابن قتيبة .

٢ – البيان والتبين (والحيوان) للجاحظ لما فيه من مناظرات وخطب .

٣ – رسائل وخطب الخلفاء الراشدين .

٤ – (أدب الدنيا والدين) للماوردي وكتاب (تهذيب الأخلاق) لابن مسكوية.

٥ – (المقابسات) لأبي حيان التوحيدي .

٦ – المقالات الإسلامية للأشعري .

٧ – الفصل في الملل والنحل للشهرستاني ، و (الفرق بين الفرق) للبغدادي ، و (الانتصار) لابن الخياط المعتزي .

٨ – كتاب التاريخ مثل (السيرة) لابن هشام ، وطبقات بن سعد وتاريخ الطبري والمسعودي .

٩ – كتب المتصوفة ، سيرهم وأقوالهم وأشعارهم .

فى الأدب الإسلامى (كتب الترجمة) :

تعني كتب الترجمة الإسلامية بترجمة مفسري النص القرآني مثل طبقات المفسرين للسيوطي الداودي وكتب طبقات القراء وكتب طبقات الحفاظ للمحدثين وكتب الصحابة وكتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني وكتب نقد سلوك المحدثين مثل ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ولسان الميزان لابن حجر العقلاني.

ثانياً : مصادر الأدب الإسلامي حديثاً :

١ – (الشعر الإسلامي عند شوقي) لماهر حسن فهمي .

٢ – (أصداء الدين في الشعر العربي) سعد الدين الجيزاوي .

٣ – دراسة شعراء مسلمين وأدباء ذوي اتجاه إسلامي (عصرية حافظ) شعر أحمد محرم عبد الله شمس الدين جوده السحار . علي باكثير . مقالات الشيخ محمد عبده . دراسات طه حسين (علي هامش السيرة) و (الشيخان).

في الأدب الإسلامي يحدد الوشاء مفهوماً للظرف والظرفاء في كتابه الموشي ويهدف به إلي اعطاء نموذج للشخصية في سلوكها وهيئتها ومعرفتها.

الزمخشري من منظور أدبي إسلامي تطبيقاً لفكرة الأدب الإسلامي :

١ – الشعر في ديوانه الذي يترجم للزمخشري ولعصره .

٢ – السير الذاتية (مقامات الزمخشري) .

٣ – الترجمة (مقدمة الأدب) .

٤ – الرقائق (أطواق الذهب – الكلم النوابغ – النصائح الصغار).

٥ – الأمثال

٦ – المحاضرات (ربيع الأبرار) .

٧ – الأساليب الأدبية (أساس البلاغة) .

الفـــن الإســـلامى

العامل الدينى فى الفن الإسلامى

الدين هو المحرك الأساسي للفنان الإسلامي بدءاً من بناء المسجد بصورته الأولي البسيطة ضمن في الوسط تحيط به جنبات مسقوفة ثم تطور إلي أروقة ومحاريب وأواوين ومئذنة واحدة فمآذن متعددة ثم الميضة للوضوء بنافورة متوسطة في ضمن المسجد والحق بعدئذ بالمسجد مدارس لتحفيظ القرآن والحق بالكتاليب المستقلة عن المساجد أسبلة مياه الشرب . شرب الادميين كما الحق أحواض داخل المساجد تشرب منها الدواب وبنيت الأضرحة والقباب للأولياء والصالحين وأضيفت إليها مساجد كذلك من الأبنية الإسلامية المارستانات لعلاج المرضي والربط والزوايا والتكايا لإقامة المتصوفة والزاهدين أما القلاع والحصون فبنيت للدفاع عن الحصون والجهاد دفاعاً عن دين الله والمسلمين ومن المباني الإسلامي كذلك الحمامات العامة حمامات للنساء وأخري للرجال ولعب الخط العربي بألوانه ونسبانه دوارها ما فاستخدمها الآيات القرآنية الجدران بالمساجد وزينت بزخارف النبات والأشكال الهندسية للمباني الإسلامية وكان للفنون الزخرفية دورها في الأعمال الحسينية في المنابر وتكة المقرئ وكرسي المصحف كذلك كتبت المصاحف بأنواع الخط العربي الجميل وحليت بأنواع الجلد المزخرف وكان لتحريم الصور شان في تحديد أشكال الحيوان والبعد عن رسم صورة الكائن علي حقيقتها ومن هنا ترتبط معاني التوحيد وعبادة الله الخالق والرحمة وطلب العلم والجهاد والنظافة التي هي من الإيمان .. الخ من معان بالفن الإسلامي كذلك كان التحريم لاختلاط الرجل بالمرأة أثر في بناء أجنحة في القصور أحد المباني تستقل به الحريم ويسمي الحرملك والثاني يستقل به الرجال ويسمي السلاملك والحج هو الركن الخامس

من أركان الإسلام تحرك به وجدان ومشاعر الفنان موسيقياً أو مغنياً بجدو بالجمل في القديم وهو في رحلة الحج واختلف البعض ولون الشوق في بداية الرحلة إلي مكة وزيارة الروضة بالمدينة عنها حين العودة ومايقام له من توزيع عند السفر ومثل ملاقاة عند العودة فمن نماذج الفسحة الرفيعة تزاوج شعر شوقي إلي عرفات وموسيقي السنباطي وأداء أم كلثوم .. وان جمال الاحساس لايختلف في القصحي عنه في العامية ودلينا أن أحمد رامي قمة في الفصحي كما هو قمة في العامية ونموذج تزاوج الموسيقي الرفيعة للسنباطي والأداء الراقي لاسمهان والعامية في أغنية عليك صلاة الله وسلامة شفاعة ياجد الحسين ثم هنالك المواويل الدينية حول المساجد الكبري كالبوصيري والسيد البدوي والحسين والسيدة زينب وفئة المداحين للرسول لهم دور في توديع واستقبال الحجيج واستقبال الحجيج يسمونه الملاقاة . ومثاله أغنية لأحمد عبد القادر في شبابه .

وتصميم المسجد مراعي في خلفيته العامل الديني فمدخل مسجد الغوري ضيق مظلم كظلمة القبر أو عسر المحشر ثم باحجة المسجد حيث فج النور ويرمز إلي حسن جزاء المؤمنين .

الأغنية الدينية (الإيقاع الإسلامى)

شجع علي إزدهارها ما في القرآن من موسيقي ومافي الآذان علي اختلاف المؤذين له من نغم ثم تتركز الأغاني الدينية في المدائح النبوية. وفي التلبية للحج وفي تكبيرات العيد وفي التسابيح والأذكار والأدعية والتواضيح وفي عمليات الحج والمحمل وفي عودة وسفر الحجاج وفي استقبال رمضان وتوديعه ثم ظهرت أخيراً موسيقي وأغاني دينية تصاحب الفيلم السينمائي الإسلامي أو المسلسل التليفزيوني الديني أو التمثيلية الدينية الإذاعية وفي

الأناشيد الدينية باستقبال العام الهجري أو المولد النبوي ... الخ

أنــواع أدبيــة

أدب الجهاد :

وتمثل في الأدب الذي واكب الدعوة الإسلامية ثم من بعد شعر الفتوح ثم أدب الحروب الصليبية في العصور الوسطي والتي سجلها ابن أبي شامة كتابة الزيل علي الروضتين .

الشعر الفلسفى :

الشعر الفلسفي الإسلامي مثلاً قصيدة الروح لابن سينا والشعر الذي ترجمه عن محمد اقبال الدكتور عبد الوهاب عزام .

الأدب التعليمى :

نجد في العلوم العربية منظومات ابن معطي في النحو والفية ابن مالك ومثلثات تطرب في اللغة وفي البلاغة البديعيات . ومنها بديعية بن معطي ومنظومة السيوطي وكذلك في العلوم الإسلامية مثل الشاطبية في القراءات وتسمي التيسير ثم منظومات تاريخية مثل أرجوزة بن المعتز ومنظومات في علم الحديث شرح الألفية (لعلم الدين العراقي) منظومة في علوم الحديث (للسيوطي) مقصورة بن دريد في اللغة ويذكر الجاحظ في كتابه الحيوان أن ليس بن المعتمر مزدوجة عدتها مئات الأبيات في علم الكلام .

أدب الرحلة فى الحديث النبوى :

إلي الأمصار الإسلامية في الحجاز واليمن والشام والعراق ومصر والمغرب والأندلس يتذاكر العلم ويقابل العلماء أحاديثهم بعضها ببعض موثقين

لها ويتعرضون لأحوال البلاد الإسلامية سياسياً وتاريخياً وجغرافياً وعلمياً وهكذا يربطهم الحديث النبوي برباط الأخوة الإسلامية .

أدب التجربة الدينية :

قديماً ألف الإمام أبو حامد الغزالي كتابه المنقذ من الضلال عن رحلته من الحيرة إلي الاطمئنان وفي العصر الحاضر ماكتبه أنيس منصور ومصطفي محمود « رحلتي من الشك إلي الإيمان » وشعر صالح جودت الإسلامي.

الإذاعة والتلفاز والصحافة :

استحدث في عصرنا الحاضر والإذاعة والتلفاز ومنها نشهد أو نسمع التمثيليات وأدب الحديث وآداب المناظرة أو الندوات أما في الصافة فهناك الخاطرة أو المقال والرسالة ففي الإذاعة أو التلفاز نقد للكتب ثم فن أو أدب التعريف بالكتب في وسائل الإعلام .

فن المقالة :

ويتمثل في الرسائل قديماً وحديثًا مقالات عباس محمود العقاد التي تضمنها كتبه الإسلامية ومصطفي صادق الرافعي (وحي القلم) وأحمد أمين في فيض الخاطر وأحمد حسن الزيات من وحي الرسالة ومقالات خالد محمد خالد مثل كتابه لكي لاتحرثوا في البحر .

تجارب أدبية معاصرة

نلتقي أولاً في ميدان أدب الأطفال بعمل كتبه عبد التواب يوسف وحاول فيه أن يصور سيرة النبي من خلال حكاية الطير والنبات والحيوان والجماد .

والعمل الثاني قصص الحيوان (لأحمد بهجت) الذي أسقط عليها مشكلات اجتماعية معاصرة وأشاع فيها من خلفة روحه وظرفه الشيء الكثير وكذلك له كتاب سرور ومقرور ويصفها صاحبها بأنها لا رواية لأن أحداثها تبدأ منذ سكرات الموت إلي ساعة الحساب ويلقي كل من حساب أو عقاب ويمزج فيها بين خياله الفني والواقع الإسلامي .

أدب الحج :

إن مانثيره رحلة الحج من مشاعر إسلامية وأشواق دينية ووجدانات صادقة مجردة تمتزج فيها إن صح التعبير الإحساس بالدين والدنيا . والكتب التي تتعرض لمثل هذا الموضوع فيها من التاريخ والذكريات وأدب الرحلات والفقه الإسلامي والشوق للأماكن المقدسة منها الكتاب المعاصر هو كتاب لبيك اللهم لبيك تأليف محمد كامل حتة - كتاب في منزل الوحي لهيكل - كتاب الديواني وكتاب طلع البدر علينا لأنيس منصور - الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتانوني والرحلات الحجازية في جزيئين للواء ابراهيم رفعت .

وقديماً مثل رحلة العبري وابن رشيد وناصري خسرو في القرن الخامس الهجري وترجمت من الفارسية إلي العربية ومحمد بن عبد السلام الدرعي.

ومن كتب الرحلات الدينية أيضاً كتاب شكيب أرسلان الارتسامات اللطاف وخواطر الحج حين المطاف ثم إلي هذا رحلة بن جبير وكتاب التبر المسبوك فيما حج من الخلفاء والملوك - للمقريزي حققه جمال الشيال - ورحلة بن بطوطة .

وفي الأدب الديني الأوربي عن رحلة الحج إلي بيت المقدس حكايات (كانتربري) للشاعر الانجليزي (تشوسر) في القرن الثامن عشر الميلادي أي بعد ما ألف أدب الحج الإسلامي اثني عشر قرناً .

الأدب الساخر :

ويتمثل في عفة التناول في الهجاء والسخرية من الظالم والظالمين بداية من شعر الهجاء ومروراً بكتاب البخلاء – ورسالة الربيع والتدوير للجاحظ وأخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ورسالة الغفران – والصاهل – والشامخ لأبي العلاء المعري (الفاشوش في أحكام قراقوش) لابن مماتي .

أدب الدعاء :

وهو نوع من أنواع الأدب الإسلامي ومنه متفرقات في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي ، والتي استخرجها النووي وسماها الأذكار النبوية – هذا إلى أدعية الصحابة والتابعين ونهج البلاغة للشريف الرضي أدعية منسوبة لعلي بن أبي طالب . وللصوفية أذكار وأدعية وأوراد .

القصـــة

بعد الخبر والمثل والمقامة ضروباً من القصة العربية . ولقد تهدف المقالة إلى مغزى ديني أو أخلاقي أو اجتماعي . وكذلك نجد الحال فيما ترجم ابن المقفع من كتاب كليلة ودمنة الذي يهدف إلى وعظ الملوك .

ومن المقام حكايات المنام أو مقامات الوهراني أو ماسمي بالمراقي وهي رؤية صادقة للرسول صلى الله عليه وسلم عند الرائي من شراح الحديث ممن تفقهوا في شرح الحديث وتحليله .

قد تكون المقامة للتصوير الاجتماعي مثل مقامات الحريري وبديع الزمان الهمذاني وقد تكون بسيرة ذاتية مثل مقامات الزمخشري وابن ناقيا البغدادي .

تنمو القصة في الأدب العربي منمي أخلاقياً أو دينياً مثلما نجده في كتاب المكافأة لابن الداية أو الفرج بعد الشدة للتنوخي في قصص البخلاء وأيضاً للخطيب البغدادي والإسرائيليات في التفسير القصصي للقرآن لكن جانب الخلق والدين من أهدافها وفيما ألف من قصص للقرآن في الإسلام أو الجاهلية نجد الخلق العربي في الجاهلية يدعو إلى مكارم الأخلاق وفي قصص الجاهلية عن أيام العرب دليل على ذلك وقل مثل ذلك فيما أثر من أمثال العرب.

الهدف الديني في قصص نشوار المحاضرة للتنوخي . واضح كذلك فيما يحكي من سير المتصوفة (طبقات الصوفية) للشعراني – وفي أخبار الصالحين مثل حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني أو في تراجم طبقات الصحابة ونموذج لهذا نجده في رياض الصالحين لليافعي .

وفي الرواية الإسلامية نتوقف عند عاملين (على هامش السيرة) لطه حسين و (وإسلاماه) لعلي أحمد باكثير ورواية محمد الدين معه لعبد الحميد جودة السحار في نحو عشرين جزء .

المســـرح

الصراع فى الإسلام والمسيحية :

تقوم فكرة الصراع في الدراما اليونانية علي أساس أن الصراع بين البشر والآلهة تصور فيه انتصار الآلهة فهنا جبرية الآلهة بصرف النظر عن دوافع هذا الصراع والهدف من الدراما اليونانية التطهيرية في المسيحية المسيح يتحمل أوزارهم وخطاياهم وكفر عنهم بالصلب .

أما في الإسلام فالمتقابلات كالليل والنهار والسماء والأرض والظلمة والنور .. الخ ويهيمن عليها الإله ، الجبار وعلي مدي تاريخ البشرية كان رسل الله وأتباعهم الموحدين هم جند الإيمان وخصومهم هم حزب الشيطان هم المشركون.

وتكلف الله بنصر المسلمين وهذه جبرية الخاتمة في الإسلام أن الغلبة في النهاية لله وجنده والهزيمة في النهاية للشيطان وحزبه بل الإنسان نفسه في صراع مع نفسه . « وما أبرئ نفسي أن النفس لأمارة بالسوء » . وأسلحة الصراع قد تكون معنوية من الصبر والحلم وكظم الغيظ والثبات علي المبدأ والتوكل علي الله والإيمان بالغيب ... الخ .

وكما تكفل الله بنصرة الإسلام وكل الأديان في جوهرها هي عند الله الإسلام.

كذلك ضمن حماية المؤمن ضد الشيطان فإنه لا سلطان للشيطان علي عباد الله . ومن المسرح الإسلامي المعاصر في مصر (مأساة الحلاج) لصلاح عبد الصبور والتي أبان فيها أن ثمن الحرية هي أغلي مايملكه الإنسان وجوده ولباكثير أيضاً مسرحية (فاوس المسلم) أو (فاوست الجديد) الذي ينهي

صراعه مع الشيطان إلي العودة مع الله لا أن ينتحر كما ألفها (جوته) لباكثير مسرحية (سر الحاكم بأمر الله يكشف عن تصوفه) وفي المسرح الإسلامي أيضاً (الحسن) ثائراً والحسين ثائراً . لعبد الرحمن الشرقاوي . ولقد هزمت الشرقاوي مأساة أهل البيت الذين تعرضوا لمحنة القتل ممن يزعمون الإسلام أما الحكيم فله مسرحية (أهل الكهف) وتدور حول الحب والزمن وشخصية الظاهر بيبرس الحاكم المملوكي . وله مسرحية محمد وفيها تتغلب معجزة النبي علي التكتيك المسرحي فيفلت من يد توفيق الحكيم إلا في موضوعين تألق فيهما لأنهما يختلفان عن بقية المسرحية لأن فيها خيال . أما غيرهما فبناء حواري من أحداث التاريخ . وأقوال الرسول صلي الله عليه وسلم .

المعلقات والمسرح :

أودع الفنان العربي كل مواهبه التي توجز طاقته الفنية في فنون النحت والتصوير والموسيقي والإيقاع الحركي -- أودع كل ذلك الشعر . ومن ثم فأنني مع رأي الدكتور فخري قسنطيني الذي حاورته يوما في شكل ومضمون المعلقات الجاهلية ورأي فيها مسرحية المونودراما مثلاً معلقة « امرئ القيس » وهو في حال ضعف وشيخوخة يريد أن يثأر لمقتل أبيه ولا ناصر أو معين فيشحن نفسه بطاقات معنوية يستخدمها من تذكارات الشباب ومغامرات القوة والفتوة .

شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

الرسول محمد صلي الله عليه وسلم يتجدد به الزمان والمكان والإنسان . وهو موضوع يتناول ما أحدثه الإسلام من تحرير شخصية الإنسان وكذلك ماأحدثه الإسلام من تغيير في المكان بخاصة في شبه الجزيرة العربية وفي البلاد الإسلامية بعامة . ثم حديث عن قيمة الإيمان في الإسلام ودورانا مع العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج ومعاملات .

كانت سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم المثل الأعلي الذي يستلهم روح الجهاد ضد الاستعمار ثم هو مجال النقاش العقلي بروح المنطق العلمي مع المستشرقين مثلما نجده في كتاب (حياة محمد) للدكتور محمد حسنين هيكل باشا .

المدائح النبوية :

في الأدب القديم كانت قصيدة كعب بن زهير « البردة » في موضع الشروح والتعليق والمعارضات :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول

وللدكتور زكي مبارك دراسة في المدائح النبوية ومن أشهرها معارضات البردة والمديح النبوي شعر البوصيري :

أمن تذكر جيران بذي سلم فرجت دمعا جري من مقلة بدم

وللدكتور أحمد النجار دراسة عن موضوع المدح النبوي وإذا كانت قصيدة الكعب غير متساوية الجودة الفنية فإن همزية البوصير متساوية فنياً ومطلعها :

كيف ترقي رقيك الأنبياء بأسماء ما طاولتها اسمك

وللبارودي وشوقي وحافظ وأحمد محرم وكثير غيرهم معارضات للبردة وللدكتور علي قاعود دراسة ي جزئين عن الرسول محمد صلي الله عليه وسلم ومدائحه في الشعر الحديث من ١٨٨٢ – ١٩٨٥ وكذلك لانور السلوسي جامعة الاسكندرية (المدائح النبوية في أشعار أهل الأندلس ولا تنسي البديعيات التي تضفي المديح النبوي بالبديع والمعارف الأخري . ويكفي هذا الإشارة سريعاً إلي شعر شوقي وعصرية حافظ والالياذة الإسلامية لأحمد محرم والديوان

الصوفي لمحمود حسن اسماعيل والمدائح النبوية للبارودي (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) .

منظور معاصر لدى الغربيين وبعض المفكرين العرب والمصريين :

يقول دكتور مصطفي محمود في كتابه (محمد صلي الله عليه وسلم) أن الغرب وفي هذا العصر المادي وقد غرته انتصاراته المادية العلمية وتطبيقاته لما خلفه أهل الحضارات الأخري لا يؤمن بالغيبيات والجوانب الروحية فهو يهزأ بالدين والسلوك الديني ومن ثم فإن بعض من نظر إلي الرسول محمد صلي الله عليه وسلم ومعجزته أنه نبي وإن كان من نوعنا البشري . وهم ينظرون إليه علي أنه مصلح اجتماعي أو بطل أو عظيم أو رسول للحرية أو محرر طبقة البلوريتاريا في عصره ... الخ (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إليّ) .

محمد فى كتب الغرب :

ألف فولتير مسرحية محمد وأسقط فيها علي الرسول الكريم وعلي الإسلام ما كان يتمناه ويأخذه علي الكنيسة ورجالها وكان من الجبن والنفاق بحيث طعن في نبي الإسلام وبالإسلام وبما رآه في المسيحية ورجالها وتخوف من العقاب والمؤاخذه في عصر كان التمرد علي كل قديم هو الطابع الغالب ووصم بالجمود من لم يتمرد ولكن كان هدف ووسيلة فولتير لم تخف علي نقاد عصره فهذا نابليون الكبير يقول : فولتير إنك ظلمت شخصية كريمة عظيمة ليست هذه صفاته التي افتريتها عليه وإذن فمسرحية محمد صورة لعصر وشخصية صاحبها أو مؤلفها .

وإذا كان فولتير في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي يصور بمسرحية محمد صورة العصر الذي يتمرد علي كل قديم ويراه جموداً . فإن

الفيلسوف توماس كارليل في القرن التاسع عشر يمثل روح العقل الذي يبحث عن أصول الحضارة الأوربية فينصف العرب والإسلام الذي أقام حضارة باذخة في أسبانيا سطعت بشمسها علي الغرب ومن ثم فإن كارليل يري في شخصية الرسول محمد أحد الأبطال الأفذاذ في التاريخ والذي امتد يده بالإصلاح الاجتماعي في عصره وللعصور من بعده .

وكتاب "العظماء مائة أعظمهم محمدٌ" تأليف مايكل هارت ولا تعرف هويته الدينية أيهودي أم مسيحي أم ملحد ولكنه من علماء الفضاء الأمريكيين وجد في عظمة محمد أنه سلك عملياً ما دعا إليه نظرياً وغير العالم بما دعا إليه وسلكه وكان هو المثال .

سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم هي عند فولتير في فرنسا مظهر لإسقاط التمرد علي الكنيسة وفي انجلترا في القرن التاسع عشر هي عند كارليل رمز الإصلاح الاجتماعي ثم عند مايكل هارت الآن في عصر الفضاء تمثل السلوك العملي للمبدأ النظري وإشاعة ذلك في المجتمعات كلها دون هدف ذاتي . ولقد خجل كاتبنا المسرحي الكبير حينما قرأ قصة فولتير التمثيلية (محمد) خجل أن يكون كاتبها معدوداً من أصحاب الفكر الحر . فقد سب فيها النبي صلي الله عليه وسلم سباً قبيحاً وهو يقول في ذلك منذ ذلك الحين فولتير عند متهم ولم أبرئه أبداً ولم أعده أبداً من أولئك العظام الذين عاشوا بالفكر وحده وللفكر وحده .

واهتزت صورة رسو بشدة في عين الحكيم حين وجده يتناول بالنقد أعمال فولتير التمثيلية فلم يراه يدافع عن الرسول ما ألصق به من كذب فتخلي بذلك عن موضوعين النقد بسبب التعصب الديني وشخصية الرسول صلي الله عليه وسلم تخلب لب الحكيم منذ ريق الصبا فهو لايفتأ يردد : (عقيدتي دائماً

شخصية النبي لها أثر كبير) وأول ما يوخذ وجدانه بشرية الرسول ولهذا تصدر قوله : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلي) كتابه محمد الذي جعله سيرة حوارية تبعد عن الخيال وتهاويل الفن . وتلتزم بالمصادر والأحاديث المؤثرة أبداً.

استخلص الحكيم ماحدث بالفعل . وما قيل بالفعل .

وكان الوقائع التاريخية والأقوال الحقيقية ترسم بنفسها الصورة ويقول في ذلك : (كل ماصنعت هو الصب والصياغة في هذا الإطار الفني البسيط ، شأن الصائغ الحذر) .

النقد الأدبى الإسلامى

وفد شاعر من تميم علي الرسول صلي الله عليه وسلم فقال : (اعطني يامحمد فإن مدحي زين وذمي شين) . فقال الرسول عليه السلام : (كذبت، ذاك الله) أي الذي يزين ويشين هو الله . والرسول يعني أن الله حين يمدح أو يذم فمدحه زين وذمه شين لأنه بحق يمدح الله ويذم بينما الشاعر يمدح عن غرض وعن نوي . وراجع قصة الخطيئة والزبرقان بن بدر في كتاب (العمدة لابن رشيق) إذا تلقي القصة ضوء تفسيرياً علي حديث الرسول صلي الله عليه وسلم. لأن الخطيئة مدح البرقان حيث أعطه فرض الشاعر لأن البرقان منعه عطاه .

النقد الدينى فى العصر الإسلامى ، وأعنى (صدر الإسلام) :

نقد الرسول والصحابة للشعر (راجع العمدة لابن رشيق) لاستخلاص القيم والمثل الإسلامية ثم أن هناك نقداً آخر من جانب الإسلام حذف فيه مايتصل بسب الإسلام والرسول والصحابة وهناك محاسبة من جانب عمر

رضي الله عنه للشعراء كالخطيئة الذي خرج عن قيم الإسلام الخلقية . هناك مبحث عن المذاهب الإسلامية الأدبية يتعسف حين تعتبر أن الكلاسيكية والرومانتيكية ... الخ هي مذاهب أدبية إسلامية في حين أنها نبت أجنبي نشأ في تربية أفكار وفلسفات وظروف اجتماعية غير عربية ولا إسلامية .

هناك أيضاً خصوصية النص القرآني باعتبار أنه نوع أدبي فريد هو (القرآن) لا شعر ولا نثر وهو في الوقت ذاته مسموع ومكتوب أما الحديث النبوي فهو وسيلة لتفسير النص القرآني ثم هو في الوقت ذاته غرض للدرس الأدبي والنقدي فرادي الحديث تطبق عليه قواعد نقد خاصة به وكذلك تطبق قواعد النقد الأدبي على نصوص الأدب والأحاديث .

في كل آداب الدنيا لا يوجد ولا في نصوصها الدينية سماوية أو غير سماوية هذا الشكل الفريد للحديث النبوي الشريف الذي يضم شطرين أحداهما سلسة الإسناد والآخر فن الحديث النبوي .

علم النص الديني :

في دراسة نص ديني كالقرآن لابد لنا من تصور أطراف فيه :

أولاً : الله سبحانه وتعالى منزل القرآن .

ثانياً : جبريل الذي نزل بالوحي وثبته في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم ، موحياً به إليه ومعلماً إياه ما تلقاه من ربه .

ثالثاً : الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المنزل عليه القرآن والذي الخطاب في القرآن موجه إليه وإلى أمته .

رابعاً : أمة محمد في حياته وبعد وفاته والخطاب هنا لأمة محمد زمن البعثة ثم فيما يعتد بعدئذ من أجيال وأزمان باعتبار أن الإسلام آخر الأديان

وكل طرف من هذه الأطراف يستلزم من المفسر ثقافة خاصة به أولاً وعامة ثانياً .

أزمنة الخطاب في القرآن منذ آدم فزمان الأنبياء بعده ، ثم التوقف عند زمان الرسول والامتداد إلي نهاية البشرية ومن هنا هذه القاعدة القرآنية الأصولية التي تقول (ليست العبرة بخصوص السبب ولكن العبرة بعموم اللفظ).

جماليات الشكل القرآني :

في القرآن يماذج الحوار المنطوق باللسان بنجوي النفس أو حديثها الذي يوافق الكلام المنطوق وهذا نهج مميز للحوار القرآني فمثلاً في سورة الأنبياء، يجري الجدل بين ابراهيم وقومه إذ يقول : (إذ قال لأبيه وقومه ماهذه التماثيل التي أنتم لها عابدون . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) إلي أن يقول في سورة الأنبياء (وتالله لأكيدن أصنامكم إذ تولوا مدبرين) فواضح أنه لم يعالنهم بنيته ولكنه حديث النفس . وفي سورة يوسف : تقول امرأة العزيز للنسوة التي أعدت لهن فاكهتها (فذالكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن ولكونن من الصاغرين) .

فهذا من نجوي النفس فليس مما يتفق وحياء المرأة بأن تصرح برغبتها في شخص أو اشتهائها له . (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) نجوي نفسها تصله بكلامها المنطوق (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن) لتلف وغيتها في صورة من هو منهم . ولقد تتسار أو تتصارح النسوة حين يجتمعون معاً فيما لايصرحن به إذا اختلطن بغيرهم وكذلك يفعل الرجال .

الرمز في القرآن :

وهو في القرآن يتعدي أسلوب الكناية المألوف في الدرس البلاغي

العربي - في سورة (ص) معادل موضوعي فيما احتكم الخصمان من الملائكة في قضية (أن هذا أخي له تسعة وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفليتها؟ وعزني في الخطاب . وكان حكم داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلي نعاجه) فهم داود أن الله قد فتنه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب) . وكذلك الرؤيا في قصة يوسف . وصنيع الخضر ثم تأويله لصنيعه الذي ظاهره يعجب ويذهل .

التصوير الفني في القرآن :

ينادي مفسر إسلامي مصري به في قوة هو (ابن النقيب) فيري في كتابه (الفوائد المشوق إلي علوم القرآن) والذي نسب إلي بين قيم الجوزية . فيري أن في القرآن من فنون الأدب (الوصف) والغزل والمديح والفخر والهجاء .

الجمال القرآني واختلاف الرأي الإسلامي :

دع عنك ماتخالف فيه المتكلمون من آيات الصفات ولكن ماذا يقول منكرو المجازوفية التعبير في هذا التشكيل الفني لمشهد من مشاهد يوم القيامة (يأيها الناس اتقوا ربكم أن زلزلة الساعة شئ عظيم يوم تسأل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكاري وماهم بسكاري ولكن عذاب الله شديد) ولا وليد ولا رضاع ولا حمل ولا وضع ولا شكر ولكنه حول الموقف المهيب .

توصل الأصليون الفقهاء إلي نتائج أسلوبية كان محورها النص القرآني من مثل ما تنازعت العبارة المجاز أو التخصيص فالتخصيص أولي فضربوا لذلك مثلاً الآية التي تتحدث عن أحقية الزوج في إرث نصف ماتملكه زوجته المتوفاه وقالوا هي زوجة للرجل حتي بعد وفاته وإن لم يستطع وضأها فإنه

لايستطيع ذلك حيال حياتها وقت الحيض وفي الصيام .

من خصائص الحوار القرآني :

قلنا بأن من الحوار مايكون موجهاً للرسول عليه الصلاة والسلام ويبدو أنه خاص لكنه في الواقع عام . وهناك من الحوار ماهو خاص حقيقة مثل قوله سبحانه (يايها النبي لم تحرم ما أحل الله تبتغي مرضاة أزواجك) والعبرة هنا ليست بخصوص السبب لكن بعموم اللفظ . فما يوجه للرسول أمراً ونهياً هو في الواقع خطاب للمسلمين عامة لأن الرسول هو مبلغ الرسالة إلي أمة الإسلام وإذن ما هو خالص فعلاً أو خاص ظاهر لا فعلاً كلاهما يتجه إلي العموم وإذن فلاتعارض بين ماهو خاص حقيقة وماهو خاص ظاهرياً .

قد يخاطب الله رسوله الذي أدبه وربياه فأحسن أدبه وتربيته . بقوله : (يايها النبي اتق الله) والرسول خير من يتقي الله . ولكنه خطاب للمؤمنين عامة. ويقول سبحانه (يايها النبي إذا طلقتم النساء) وهو خطاب للمسلمين لأن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يطلق أحد من أمهات المؤمنين .

ويقول تعالي (ولا تنظر إلي مامتعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) والرسول لم تكن الدنيا همه ولو أراد الله لمتعه بما لم يمتع به أحداً . ولكنه خطاب لعامة المسلمين وهكذا نجد من الحوار ماهو خاص الظاهر ولكنه حقيقياً يقصد به العموم .

التفسير العملي للقرآن :

وهو ينحصر فيما كان يفسر به الرسول عليه الصلاة والسلام ثم أبو بكر وعمر وعلي وعثمان ولعل أشهر ماكان يفسر به القرآن عملياً علي يد علي بن أبي طالب الذي شهد له بأنه أقضي الصحابة .

الإرادة الفاعلة :

إن أرقي ذروة أدبية يرقاها القرآن هو تحريكه للوجدان فإذا ماحرك الإرادة الفاعلة فهذا مانجده في القرآن والحديث .

القيم والأشخاص في القرآن :

والقيم والمبادئ في الإسلام مطلقة لا ترتبط بالأشخاص تحيا حياتهم وتموت بموتهم . لقوله سبحانه (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من أتقي) وفي غزوة أحد حين أشيع أن الرسول قد قتل أراد بعض المسلمين النكوص عن الاستمرار في القتال فكان قوله سبحانه الذي ظل يردد سنين في حياة الرسول (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسول فإن مات أو قتل انقلبت علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) .

وإنما القيم تتجسم فيمن يترجمها سلوكه . ومن هنا يكون الملتزم بالقيمة مثالاً : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

الالتزام الأديب الإسلامي باعتباره داعية :

ولقد حرمت البيئة الإسلامية تجسيم شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة لأنه يخاف من اسقاطات الممثل الذاتية في سلوكه اليومي وانعكاسها علي شخصية الرسول صلي الله عليه وسلم والصحابة وهي اشكالية لها خطرها .

الأطر والدين :

الأطر النقدية تستعصي علي شخصية الرسول حين معالجتها فنياً يمكن للأدب الإسلامي أن يكون ويمارس نشاطه في مجالات الأدب العربي بلغته

العربية وآداب الأمم الإسلامية بلغاتها الإسلامية وإن كان مجال عمله في آداب الأمم الإسلامية سيقتصر أكثر على المضمون لأن الترجمة عن تلك الآداب إن نجحت ستتنسح أطيافاً عن الشكل الأدبي لا روحه .

نقد القرآن والحديث :

حركة نقد القرآن شكلاً وموضوعاً للنقد عليه وهذا تيار ثم تيار آخر للدفاع عنه يتمثل في كتب الإعجاز فيما يتصل بنص الحديث فلأنه لم يكن مدوناً بحيث تصح نسبته إلى قائله وإنما كان مروياً فمن هذا العناية بنقد رواة الحديث بالبحث في سيرهم وتعد ذيلهم بعدئذ أو تجريحهم . ومن هنا يتسم الحديث في الأدب الإسلامي أنه بجانب نقد السند ينقد الرواه للحديث فيتوقف عند مؤلفه ومألوف في آداب الدنيا أن النقد ينصب على النقد نفسه أو على صاحبه لا على الرواية ومحور النقد الإسلامي القرآن والسنة .

١ – مثل مباحث الإنجاز ومادار من موازنة بين القرآن وبين كلام البشر عند الباقلاني أو المباحث البلاغية في القرآن والحديث أو ما ألف من كتب . علم الكلام مثل تسيرية القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار فهنا رد على المطاعن في مضمون القرآن وشكله بعد أن هاجمه الطاعنون وأمثلة من هذا نجدها في كتب الجاحظ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ... الخ . أما في الحديث فكتب الجرح والتعديل نقد لسلك راوي الحديث . في كتب المصطلحات نقد للرواية نفسها أو للراوين ومن هنا فمراتب الحديث صحيح وحسن وضعيف وشاذ بالمعنى النقدي العام ولكن وظيفتها لا الحكم أو التوجيه أو إعادة تجربة الأديب المبدع أو التفسير وكتب التفسير غاياتها التفسير للنص القرآني .

ويمكن جمع مادة من الإسرائيليات المبثوثة في كتب التفسير وفي كتب الفرق والمقالات الدينية وتنتمي تلك المأثورات إلي مصادر منها التوراة والإنجيل وأساطير اليهود والنصاري وديانات المجوس والوثنية ... الخ .

ولعله يمكن التماس تلك المواد في صورة مواعظ نجدها في مثل كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني والفلكلور لكلا من الشيعة وأهل السنة . يحفل بهذه المادة الغنية من مزيج المعتقدات والأديان والأساطير .

أنواع رائعة من الأدب الإسلامي في الأدب الفرسي :

س مرغ – لفريد الدين العطار و (مثنوي مولوي) « للرومي » مزيج من النص الديني والإبداع الشعري والقصص والتفسير لهذا كله .

(رباعيات الخيام) تصور في الكون والحياة و (كشف المحجوب) «للهجويري» في التصوف و (بوستان وكلستان) «لسعدي الشرازي» في الأخلاقيات .

وكان القرآن والحديث والرسول وسيرته أثرها في « جوته » وفي أدباء روسيا « بوشكسين » و « لسيرمانتوف » و « تولستوي » و « أنطوان بنيه » . وفي شعراء التروبادور بأسبانيا . وفي الكوميديا الإلهية لدانتي في إيطاليا وفي ألف ليلة وليلة في فرنسا ويحيي بن يقظان . وتمثلت في (روبنسون كروزوبا) انجلترا ولقد تأثر جوته في الديوان الشرقي للمؤلف الغربي لروح الإسلام والشرق شكلا ومضمونا وجاءت فصول ديوانه علي نمط فارسي (عشق نامة) (سفر نامة) (خدايانامة) وفيها الوجدان الإسلامي الحار الهارب من برودة العاطفة الجامدة في الغرب المادي

أما أدباء روسيا فلقد بهرتهم معاني الفضيلة في القرآن واستوقفتهم سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام بخاصة أحداث الهجرة وكانت حافزاً للأدباء الروس في إحياء خوصيتهم .

الرأى فى الأدب الإسلامى :

مجمل الرأي الدرس الإسلامي فحسب للقرآن والسنة هو باللغة العربية درس أدبي إسلامي وباللغات الأخري درس أدبي إسلامي مقارن وحين يكتب مانقل إلي الأردية أو التركية وينقل ما كتب من القرآن والحديث إلي الماليزية والأندونسية كل أولئك يكون في حيز الأدب الإسلامي المقارن .

رأي أخير : والذي أراه دراسة آداب الأمم الإسلامية من منظور علي النفس الاجتماعي لنقترب منهم ولنرقي بعدئذ إلي مرحلة الدرس الأدبي المقارن ماعدا ذلك فدعاوي بلا دليل وشعارات خطابية لا معني لها .

خاتمة البحث

أن الدين عند الله الإسلام . أي الأديان كلها من مشكاة واحدة . الله هو المصدر . وهذا القرآن دستور الإسلام بلسان عربي مبين (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) فإلي أن تتعرف علي آداب الأمم الإسلامية من منظور علم النفس الاجتماعي وإلي أن تتقارب فكراً ووجداناً وتوحد ألسنتنا العربية إلي حين تلك الغايــة نفتــح بالأدب العربي في جهة وبالأدب الإســلامي المقارن في جهة أخري .